"القدس في المنفى".. باب ثامن للقدس

كيف يرى الفلسطينيون القدس اليوم؟

مشروع "القدس في المنفى"- مشروع فنّي يبحث في الصورة البصرية لمدينة القدس في المخيلة الفلسطينية عبر سؤال الفلسطينيين في كل مكان - سواء في الشتات أو في الوطن المحتل من الذين يمنعون من وصولها- عن الصورة الذهنية للقدس في مخيلتهم؛ وبسؤال بسيط: ما هي أول صورة تخطر في ذهنك عند ذكر اسم القدس؟ المشروع مفتوح لكل الفلسطينيين بجميع أعمارهم ومجالاتهم في الحياة. والمشاركة سهلة ولا تستدعي أكثر من إرسال وصف صورة القدس في مخيلتك إلى البريد الالكتروني لمشروع القدس في المنفى: (www.jerusalem-in-exile.net)، حيث تنشر جميع المشاركات عليه بعد فترة قصيرة من إرسالها.

الهدف الفني للمشروع هو تجسيد هذه الصور الذهنية وتحويلها إلى صور فوتوغرافية سيقوم الفنان ستيف سابيلا بالتقاطها من داخل القدس؛ لتشكل فيما بعد كتابا ومعرضا فنيا كبيرا يشارك الفلسطينيون عبر العالم في خلقه والهدف الأوسع هو تجديد صورة القدس وخلق حالة تواصل بين أجيال فلسطينية جديدة تعرف القدس من خلال الذاكرة والمخيلة فقط.

رؤى شبابية تنشر جزءاً من المشاركات التي وصلت "القدس في المنفى" من هولندا والأردن وأيضاً من غزة. وأصحابها شبان يمنعهم الاحتلال من وصول القدس، لكنهم يصلونها هنا بقوة المخيلة. رؤى شبابية ستواصل نشر مشاركات من "القدس في المنفى" في أعدادها القادمة.

محمد أبو علي – عمان

أرق طويل قبل ساعة النوم

في لحظات أسهو عن الحقيقة، و لا يجمعني بها إلا ما ينشر في الصحف اليومية و الكلام المتطاير من ألسنة الناس، حتى أني في لحظات أخرى أكاد لا أدرك الحقيقة ذاتها، أو أني أنكرها، أو أستنكرها، أو ربما أصورها لنفسي بقالب يتقبله ذهني و يسهل علي أن أقفل عيني لينسحب ذاك الأرق الطويل قبل ساعة النوم.
لكني في جميع اللحظات أحمل في مخيلتي صورا، أو ربما رسوما، للقدس، إن كانت القدس هي رمز فلسطين فأنا كذلك أحمل رسوما للبلاد كلها، لكني في ساعة اليقظة أخشى ألا تطابق هذه الرسوم دقةَ الملامح الحقيقية للمدينة.

هي أحجار،
تشكّل أدراج
و فوقها تلّ و شرفة
أعلى من الأبراج
ضيقة كما لم يكن أوسع منها مكان
واسعة وسع الطريق المحجّر في الأذهان
جدرانها بلا أرصفة
و عالية هي الجدران
و نسيج الصيف في وجهها
حتى في الشتاء ...
الجدران محشوة بالأخضر و الماء
و تحت الجدران ...
تقبع الأسرار
في كل حجرة سر و في كل دار
في آنية الطبخ و في زجاجة الأزهار
و في كل مرآة امرأة ....
مشيت في طريق محفف بالأشجار
و تسقط الأشجار من عمر طويلٍ
و أخرى تبقى مهما يمر الدهر
السرو، الصنوبر .. هذه الأسماء لا أنساها
و الشارع الملتف كأنه يصافح يديها
.... قالوا هناك بحر
و عند البحر موج يركض كل يوم شهر
و عند شطّه الماء أبيض كالثلج
يروح .. يجيء ..
يروح .. يجيء .. لا تكلّ من مناظرته و لا يكلّ

طارق حمدان – عمان

نساء يبعن الزعتر البلدي
وراهب ليلي يطوف بقنديله الأبيض

السّور سوار، والألف شمعة لإضاءة عتمة السور
في المرة الأولى حين دخلت كقطة ليلية
أيقنت بأنني في المكان المقصود يوم انكشف الأفق،
العربات، المارة، الهواء، الباعة المتجولون. لم
يكن هنالك وقت لأحلام يقظة.

كانت النظرة الأولى

وكان السور حقيقة تجردت من شكلها المحكي،
في قصص ما قبل النوم ، قصصنا الطفولية .

كان السور يتطلب خيالا تدرّب على الاستدارة،
للإحاطة به. هذا الشيء الذي يلتف كسوار
حول زند، أو كوصلة عقد حول جيد، كان
هكذا. حجارة من الأرابسك تصطف مرايا
رخام؛ تصور من بداخلها.

في داخل ذاك المحكي / قصة النوم الطفولية
، كان هناك مسيح يغني ، رماة سهام عائدون
من حرب قريبة، صبية صغار، يتراكضون
حول بائع قصب، نساء جميلات ينتعلن
صنادل جلد ويلبسن أقمشة قرمزية شفافة
و حمراء صبغت في فينيقيا ، و كان هناك
سياف يعرض بضاعته ولا احد يشتري منه
الرياحين.

في داخل هذا السوار، مخطوطة خطها الغيب
بحبره السري، ليس هناك من أحد باستطاعته
فك طلاسمها إلا نحن. نقرأها عن طول، عن
بعد، عبر الهواء نشتمها غيبا

راهب ليلي، يطوف بقنديله الأبيض

نساء يبعن الزعتر البلدي.

كل هذا كان في المرة اليتيمة. وكان هنالك
مرة ثانية، عثر علي فيها كلص ينوي سرقة
النظرات والصور ، لم أتمكن من الوصول ؛
فتدربت على المجيء، ليبقى السوار يسكننا
كإله مطر يغني ذاكرته المشرعة، ليظل
يسكننا نحن من بداخله في الخارج.

طلعت بظاظو – غزة

الباب الأخضر

لعل أكثر النظرات أو المشاهد الثابتة في مخيلتي بعد زياراتي إلى مدينة القدس وبالأخص، تلك الباحة المقدسة ساحة المسجد الأقصى، والتي أخذت أتنقل بين زواياها ، وأشجارها وأركانها الواسعة ، وفي حين خروجي من ذلك الباب الأخضر الضخم والذي لا يزال راسخاً في ذكرياتي منذ كان عمري عشر سنوات والآن أتحدث عن تجربتي وأنا عمري ثلاثون عاماً أي ما قبل عشرين عاماً بالضبط ، هذا الباب الضخم والذي أخذت بعد تعديه بعدة خطوات بالتحديق والنظر المطول إليه، حيث حينما خرجت من بوابة باحة الأقصى قاصداً باب العمود خرجت منه وكان لي لأول مرة أن أرى باباً ضخماً بهذا الشكل ذي الشقوق البسيطة والكبير بنفس الوقت ، فكلما تذكرت المدينة أو روى لي أحد شيئاً عن القدس أو سمعت فقط اسم القدس؛ تسافر مخيلتي بشكلٍ سريع إلى هذا الباب ، واعتقد أنه ترك شيئاً بنفسيتي، لذلك أذكره دائماً واشعر بالاشتياق له، وهذا الباب أظن أن تاريخه يرجع لزمن محدد أجهله، بالإضافة أن عظمة هذا الباب تكمن بلونه الأخضر الغامق الرزين الوقور. كم وقف أشخاص على هذا الباب وكم عبر أشخاص واجتازوا هذا الباب. للباب دائماً آثار ومعاني كثيرة وأولها ما يترتب على الأمل والفرج.

فادي سلفيتي – غزة

المتجددة دوماً

انتمي لعائلة منفية من مدينة نابلس بسبب الحاكم العسكري البريطاني آنذاك.. وأعيش اليوم في مدينة غزة ..كان لي الحظ من بين مليارات البشر لأزور القدس أكثر من مرة، في كل مرة ازور نفس الأماكن بالقدس رغم أنني لست متدينا أبدا، إلا أنني في كل مرة كنت ازور كنيسة القيامة والمسجد الأقصى وشوارع وأزقة المدينة القديمة أجدني أرى وانظر للأشياء بشكل مختلف، في كل مرة أجدها جديدة رغم أنها لم تلد أو تتحرك حجارتها..لا ادري سبب هذا الشعور ربما العشق اللاواعي للقدس هو ما يجعلها في عيوني كل مرة متجددة

فاتح الخطيب – أمستردام

جسدي هناك

[كنتُ قد زرت القدس قبل عام ومكثت أكثر من نهار أجوب حواري القدس العتيقة. وفي المساء، صعدت جبل الزيتون وعلى الطور المطلّ على القدس العتيقة بقيت حتى وقت متأخر من الليل. فاتح]

تركت جسدي هناك.. على الطور

عندما بدأ وجهي يغوص بين كفتي يدي المتكئتين على سياج وضعته يد غريبة لها سبعة أصابع.

همتُ وأنا أنظر القبة المتألقة في تلك الليلة الدافئة، أو ربما كانت باردة...

لم اعد لأتذكر، فقد حلقت روحي هناك غير مكترثة بذلك الجسد المتعب

أحاولُ أن الملم ما تبقى مني، المبعثر في تلك الحواري، لكن دون جدوى!

فقد التصقت بحلقة البراق محاولا القفز إلى الـ لانهاية

أو تراه حلم ؟ لا أدري، فقد نسيت روحي...